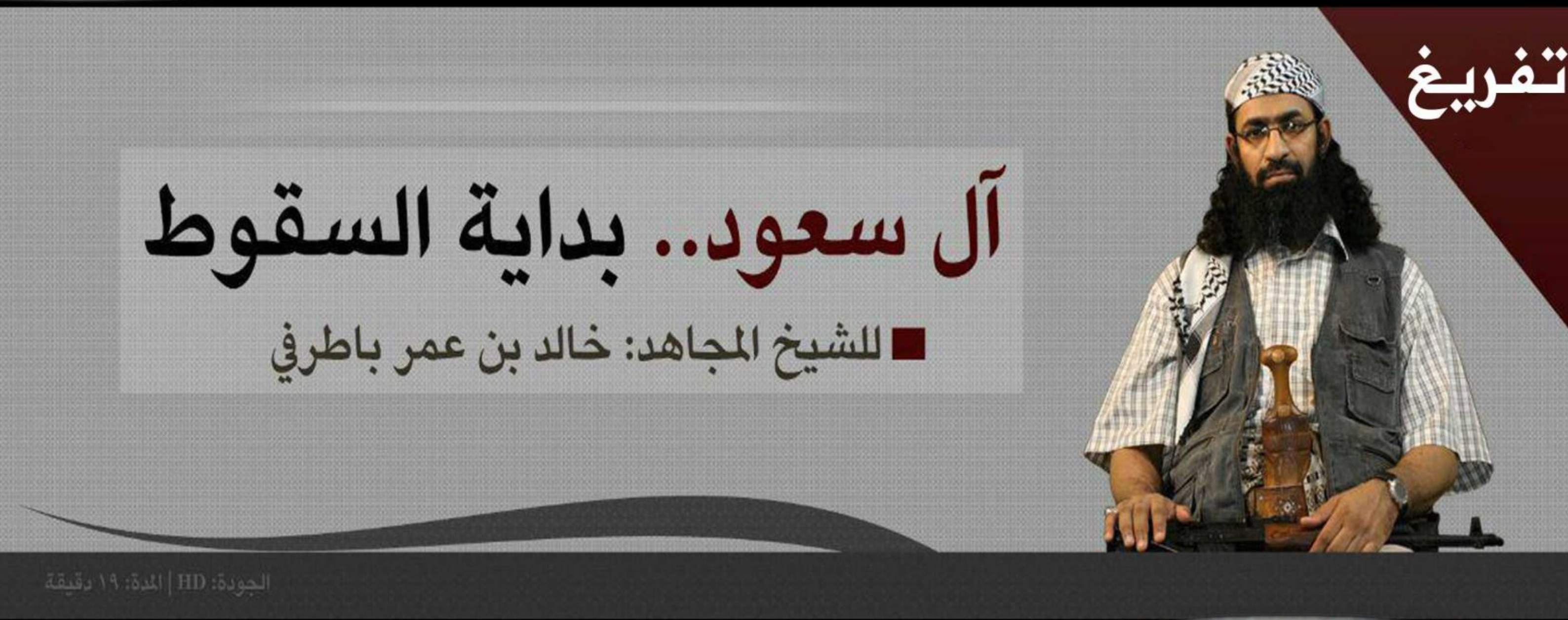
مؤسسة التحايا

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ



إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصـــدار صـــوتي

المدة : 19 دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الكلمة الصوتية

آل سعود .. بداية السقوط

للشيخ / خالد باطرفي (حفظه الله)

الربيع الثاني ١٤٣٧ هـ – يناير ٢٠١٦ م

مُؤسَّسَة التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

الحمد لله القوي المتين، قاهر الجبابرة ومذل المتكبرين، الذي جعل العلو والرفعة في الدنيا والآخرة للمؤمنين. والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف بين يدي الساعة حتى يُعبد رب العالمين، ويكون لدينه العزة والتمكين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛

أيها المسلمون في كل مكان، وفي جزيرة العرب خاصة، لقد سمع الجميع في وسائل الإعلام خبر الجريمة النكراء التي قام بها مجرمو آل سعود وسدنتهم وزبانيتهم، حين أقدموا على قتل ثلاثة وأربعين من خيرة شباب الأمة من مجاهدي أهل السنة في جزيرة العرب، فيهم العلماء وطلبة العلم والعباد والصالحون كما نحسبهم ولا نزكيهم على الله تعالى. رحمهم الله ورفع قدرهم وأكرم منازلهم، وجعل دمائهم نذيرًا بزوال حكم ظالم جائر متجبر.

ونتقدم بالعزاء للمسلمين في مصابنا ومصابهم هذا، ونخصّ بالعزاء أهلهم وذويهم وقبائلهم الكريمة، فعظّم الله أجرنا وأجركم.

أيها المسلمون، لقد تجبّر آل سعود وطغوا في الأرض، فلم يكتفوا بحرب الدين وأهله خارج جزيرة العرب بدعمهم وتأييدهم وموالاتهم ونصرتهم لرأس الكفر أمريكا، بعد أن تتالت عليها ضربات المجاهدين في عقر دارها، وفي أفغانستان والعراق وغيرها، ودعمهم لمجرمي العرب في مصر وليبيا وغيرهما في حربهم للإسلام وشريعته الغرّاء، وقتل شعوبهم هناك، وتآمرهم الظاهر السافر على المسلمين في سوريا.

لم يكتفوا بكل ذلك بل زادوا عليه فقاموا بحرب الدين وأهله في جزيرة العرب. وأعظم دليل بعد تبديلهم لشرع رب العالمين، وموالاتهم للكافرين والمرتدين، قتلهم للمجاهدين، وتبجّحهم بذلك في هذا الوقت العصيب من تاريخ أمتنا.

وليذروّا الرماد على العيون، ويجعلوا لأبواقهم المأجورة حجة للدفاع عنهم في جرمهم بحق أهل السنة، قاموا بقتل أربعة من الشيعة الرافضة في نفس التوقيت الذي قتلوا فيه إخواننا المجاهدين. وتلك والله الخديعة والمكر الشيطاني الذي يمارسه هؤلاء المجرمون على شعوبنا الطيبة؛ إذ يوهمونهم أنهم حماة الدين، وحرّاسه المخلصون، وينسونهم تلك الجرائم التي يقترفونها في حق الدين وفي حق المسلمين في كثير من بقاع الأرض، ويسكتونهم بهذه الأفعال،

والتي لا تبلغ عشر معشار تلك الجرائم العظام. ويعاملون الناس بوجهين؛ وجه يظهر الإحسان ويتمسّح بالدين، ووجه يظهر الخبث والعداء للدين.

وقد قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: (إن شر الناس ذو الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه).

أيها المسلمون، إن آل سعود قد علوا في الأرض وجعلوا الناس في الجزيرة شيعًا، يستضعفون طائفة منهم، يقتلون أبنائهم ويأسرون نساءهم، وما حسبوا حسابًا لعاقبة ظلمهم وتجبرهم هذا، فإنه إيذان بزوالهم وذهاب ملكهم بإذن الله تعالى، وتوطئة للنصر والتمكين لأهل الحق، والله على كل شيء قدير.

قال الله تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ}. وقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: (إن الله -عزّ وجلّ- يملي للظالم، فإذا أخذه لم يفلته. ثم قرأ: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}).

وسيرقب الجميع بإذن الله نهاية هذا النظام الظالم المتجبر عما قريب بحول الله وقوته، وإن غدًا لناظره قريب.

أيها المسلمون، لقد قام هؤلاء المجرمون بقتل رجال نذروا أرواحهم نصرة لدين الله، ودفاعًا عن حرماته، وزودًا عن مقدساتنا ودماء المسلمين التي تُراق في كل مكان.

ومع أن هؤلاء الرجال لا يرون شرعية لحكم آل سعود في بلاد الحرمين، وذلك لتبديلهم الشرع، كما في محاكم العمل والعمال، وغرف التجارة، وما إلى ذلك مما يضيق المقام بذكره، ولموالاتهم الكفار ومظاهرتهم على المسلمين، وتركهم للمستهزئين بالدين، وغيرها من نواقض الإسلام التي اتفق أهل العلم على خروج مقترفها من الدين؛ فإنهم عندما قاموا بجهادهم في جزيرة العرب ابتدؤوا الصليبيين المحاربين من الأمريكان وغيرهم ولم يبتدؤوا آل سعود وجنودهم.

بل ردّدوا مرارًا وتكرارًا للعسكر بأنهم لا يريدونهم ولا يستهدفونهم ابتداءً إلا دفاعًا وردعًا للعدوان عن أنفسهم. وكان هدفهم الأول تحقيق وصية رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب حيث قال: (لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلمًا).

وقال ابن عباس –رضي الله عنهما–: وأوصى عند موته –أي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم– بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب. والحديث في الصحيحين.

وإصدارات المجاهدين في جزيرة العرب، وبحوث علمائهم وطلبة العلم منهم، طافحة بشرح هذا الهدف والمقصد. ولا شك ولا ريب بأن أعظم المشركين شرًا وجرمًا في حق الإسلام وأهله اليوم: أمريكا وحلفائها الذين احتلوا جزيرة العرب واتخذوها منطلقًا لغزوهم لبلاد المسلمين.

وإذا كان الأمر بإخراج المشركين عامة فكيف بمن دخلها مدججًا بسلاحه وعتاده؟!

كيف بمن حوّلها إلى قاعدة خلفية ينطلق منها للحرب على الأمة المسلمة؟!

كيف بمن يستخدم قوّته العسكرية لسرقة الثروات وتعبيد الشعوب والتحكم بمصير الأمة؟!

لقد قام هؤلاء المجاهدون الأبطال في جزيرة العرب بقتال الصليبيين المحتلين الأمريكيين والبريطانيين نصرة للمسلمين المستضعفين في أفغانستان والعراق وغيرها. فهل هذا جرمٌ يستحقون عليه الأسر والقتل؟ أم هو واجب يستحقون على أدائه الشكر والتكريم؟!

بينما هناك من الطاعنين في ديننا والعلمانيين المظهرين العداء للدين لا نراهم يُقتلون أو حتى يُؤسرون ويُحاكمون لشرع الله، بل يُكرمون ويُقرّبون لآل سعود! والأمثلة كثيرة ومنها تلقي الحَمَلْ.

ولي تساؤل أضعه لآل سعود ومن يدافع عنهم: ما هو سر تنفيذ هذه الإعدامات لهؤلاء الرجال في هذا الوقت تحديدًا، مع أن لهم في سجونهم سنوات كثيرة يقارب بعضهم العشر سنوات وتزيد، وبعضهم لم يثبت في حقه أي دم، بل بعضهم سلّم نفسه طواعية لجلادي الداخلية مستفيدًا مما زعم آل سعود أنه عفو لمن سلّم نفسه!

أهو إرضاء لأوليائكم في البيت الأبيض؟ أم تخفيف لمصاب إيران في قتلى الرافضة الأربعة وعلى رأسهم نمر النمر، فقتلتم مقابل كل رافضي نجس عشرة من المجاهدين أهل السنة الأطهار؟ تلك إذًا قسمة ضيزى! وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أيها المسلمون في بلاد الحرمين، يا قبائل أهل السنة من نسل عدنان وقحطان، لقد كان لأجدادكم قصب السبق في نصرة الدين ورسول رب العالمين -عليه الصلاة والسلام-، وكنتم سادة الدنيا برفعكم لراية الدين، فكيف ترضون بتسلّط وهيمنة الصليبيين على بلادكم؟! وكيف تقبلون بحكم هذه العائلة المتجبّرة المتكبرة، المحاربة لله ولرسوله وللمسلمين؟! كيف ترضون بمن أطاع الكفار فينا وقتل أبنائنا ورجال أمتنا قربانًا لإرضائهم وعدم الغضب عليه بسبب أفعاله الخارجة عن سياسة أوليائه في البيت الأبيض؟!

أما آن الأوان لنوقف هؤلاء المتغطرسين عن غيهم ونأخذ على أيديهم قبل أن يعمنا الله بعقاب على سكوتنا عليهم وعدم إنكار منكراتهم في حق الله ودينه وعباده المسلمين؟!

فعن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- قال: يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} وإني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أُوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده). رواه أبو داود، والترمذي وقال حديث حسن صحيح، وابن ماجة، والنسائي، وابن حبان في صحيحه. ولفظ النسائي: (إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن القوم إذا رأوا المنكر فلم يغيروه عمّهم الله بعقاب).

وفي رواية لأبي داود: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (ما من قوم يُعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا يُوشكَ أن يعمهم الله منه بعقاب).

وقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: (من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان). رواه مسلم.

فأين أحفاد الصحابة والفاتحين، وأين العلماء الربانيون والدعاة المصلحون. أين هم من الصليبيين الذين يدنسون جزيرة العرب، وأين هم من آل سعود المجرمين المتكبرين؟ أما آن أن يهبّوا ليوقفوهم ويردعوهم عن تماديهم في

حرب الدين وأهله، ويكشفوا زيف تمسحهم بالدين، وادعائهم أنهم حماته وحراسه، وهم من أشد الناس عليه ونصرة لأعدائه؟!

ولولا ضيق المقام لسردت جانبًا كبيرًا من مخازيهم، والناظر المنصف يعلم ذلك.

أما أنتم أيها المؤيدون بقتل المجاهدين من أهل السنة، أيها المتملّقون المتزلّفون بآل سعود، والخائفون من بطشتهم وسحب الامتيازات التي يلقون بها لكم لتكونوا من أبواقهم وتباركوا إجرامهم، نقول لكم:

لقد سقطتم في هاوية الفتنة، وصرتم من سحرة فرعون، وترديتم من علو نصرة المظلوم، والصدع بالحق في وجه الظالم، ونيل وسام سيد الشهداء، إلى إعانة الظالم، وقول الزور، والتشبه ببلعام بن باعوراء الذي وقف في صف الباطل ضد الحق.

وإنا نخوفكم بالله ومن يوم يأتي فيه هؤلاء المجاهدون المقتولون غدرًا وظلمًا وهم خصومكم عند مليك لا يُظلم عنده أحد، ونقرّع مسامعكم بقول الله تعالى: {وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا}. وقوله تعالى: {يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}. وقوله تعالى: {وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا}. وقول رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: (من أعان ظالمًا ليدحض بباطله حقًا فقد برأت منه ذمة الله وذمة رسوله) صححه الألباني في صحيح الجامع.

وقال ابن كثير –رحمه الله– في قوله تعالى: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ}: وقوله {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} قال عدي بن أبي طلحة عن ابن عباس –رضي الله عنهما–: لا تداهنوا. وقال العوفي عن ابن عباس: هو الركون إلى الشرك. وقال أبو العالية: لا ترضوا بأعمالهم. وقال ابن جرير عن ابن عباس –رضي الله عنهما–: ولا تميلوا إلى الذين ظلموا. وهذا القول حسن، أي لا تستعينوا بالظلمة فتكونوا كأنكم قد رضيتم بأعمالهم فتمسّكم النار. {وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ}: أي ليس لكم من دونه من ولي ينقذكم ولا ناصر يخلّصكم من عذابه. اهـ

وقال السعدي –رحمه الله–: ولهذا حذّرهم عن الميل إلى من تعدى الاستقامة فقال: {وَلَا تَرْكَنُوا} أي لا تميلوا إلى الذين ظلموا فإنكم إذا ملتم إليهم ووافقتموهم على ظلمهم أو رضيتم ما هم عليه من الظلم فتمسكم النار

إن فعلتم ذلك. {وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ} يمنعونكم من عذاب الله ولا يحصلون لكم شيئًا من ثواب الله. {ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ} أي لا يُدفع عنكم العذاب إذا مسّكم. ففي هذه الآية التحذير من الركون إلى كل ظالم، والمراد بالركون الميل والانضمام إليه بظلمه وموافقته على ذلك والرضا بما هو عليه من الظلم. وإذا كان هذا الوعيد في الركون إلى الظلمة فكيف حال الظلمة بأنفسهم، نسأل الله العافية من الظلم. اهـ

وفي الختام: نقول لأهلنا وإخواننا في بلاد الحرمين وفي أرض الإسلام عامة، لقد طال ليل الظالمين، وبلغوا من الكبر والطغيان مبلغًا، لا نرى بعده إلا هلاكهم ونهايتهم. وإنه لا يطلع الفجر حتى تشتد قتامة الليل ويزداد سواده {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}.

وكما قال عمر –رضي الله عنه–: فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل شدة يجعل الله بعده فرجًا وإنه لن يغلب عسر يسرين، وإن الله يقول في كتابه: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}. اهـ

فثقوا بنصر الله لعباده الصادقين. ثقوا بوعد الله للصابرين.

وإن ما يحدث اليوم من ابتلاء إنما هو ضريبة النصر القادم، وما يحدث من قتل وسجن لخيار العلماء والمصلحين والمجاهدين إنما هو حلقة في سلسلة الصراع بين شعوبنا المسلمة وأمة الصليب الغاشمة. وما هؤلاء الحكام الخونة إلا أداة بيد الغرب يوظفونهم لخدمة أهدافهم.

وقد وفقّنا الله –عز وجل– بقطع مشوار كبير في جهاد الصليبيين وما بقي إلا القليل، فلا يكونوا أصبر منا على لأواء الحرب وشدة المعركة، فإنما النصر صبر ساعة. {إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ}. فليستمر عطاؤكم للإسلام، ولتستمر التضحيات حتى ننتزع حقوقنا من بين أنياب الصليبيين وعملائهم.

نسأل الله العظيم أن يعجّل بزوال حكام آل سعود وجميع الطواغيت.

ونسأله تعالى أن ينتقم لإخواننا المجاهدين الشهداء كما نحسبهم ممن قتلهم آل سعود وغيرهم من طواغيت العرب والعجم.

ونسأله تعالى أن يعجّل بفكاك أسرى المسلمين في كل مكان ويفرّج عن أمتنا محنتها، وينفّث كربها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.